تهذيب كامل المبرد

ما فتئ أدباء العربية منذ أحد عشر قرنا يعتبرون كتاب الكامل لأبي العباس المبرد من أفضل أمهات كتب الأدب وقل بليغ كاتبا كان أو شاعرا ظهر في طوال هذا الدهر لم يكن لهذا الكتاب أثر في تنشئته وتخريجه وقل مؤلف في الأدب لم يستمد نفائس مختاراته وأخباره أو يراجعه للتثبت من بعض مباحثه إلا أن طريقة تأليف الكتاب كأكثر كتب الاوائل من أئمة الأدب كانت تقييدا لما يمليه الامام على تلاميذه وما يسوق الى ذكره الاستطراد والحوار ولذلك اختلط فيه مباحث النحو والبيان واللغة بمباحث الادب والتاريخ واشتبك فيه الهزل بالجد وكانت هذه الطريقة مرغوبا فيها قديما لما كان لها من الترويح على نفس القارئ وتجديد نشاطه لاستقصاء الكتب ولا تزال موموقة ممن يقصد من القراء الى السلوة ورفع السأم أما المؤلفون والمراجعون والمتخيرون ومن يؤثر بالتحصيل بعض المباحث دون بعض فكانت هذه الطريقة صارفة لكثير منهم عن الاستفادة من الكتاب وزادهم صدوفا عنه كثرة ما تستوجبه الحياة العصرية من العمل الكثير والاقتصاد في الزمن والصحة اللتين هما كل رأس مال الادباء المعاصرين في عصرنا فلم يكن لهم غنى عن صورة تبويبه وترتيبه وإذ لم يقم أحد من السالفين بذلك طفق كثير ومنهم العاجز كاتب هذه الاسطر ينشئون له فهارس على حسب ما إليه يقصدون ومنه يبتغون كما طبع في أوربة بفهرس غير

جامع على أن ما بذله كل أديب من عمره فى ذلك لم يعد نفعه خويصة نفسه وما طبع منه فى أوربة على نفصه باد أو كاد حتى قيض الله أحد فضلائنا الاستاذ السباعى بيومى فبوبه تبويبا مفصلا ورتبه ترتيبا حسنا وطبعه طبعة جميلة ذات فهارس مطولة فأصبح سهل التناول والمراجعة لكل من ذكرنا آنفا [1] ويلتحق بهم طائفة الطلبة من مدارس المعلمين لأن مصيرهم إلى المراجعة والاختيار والتأليف

ومن ذلك تعرف قيمة العمل العظيم والبذل الكثير الذى انفق به الاستاذ كثيرا من عمره وماله لخدمة طائفتة وتحبيب الادب إلى شبابنا الذين لا يروقهم الكتاب إلا مفصلا ولا يتعاطون الأدب ألا سائغا — أكثر الله فى مشيختنا من أمثاله وعقل عن عمله النافع ألسنة الحاسدين العيابين الذين يقولون ولا يفعلون ؟

احمد الاسكندرى
المدرس بدار العلوم

---

(١) وهم المؤلفون والمراجعون والمنخيرون ومن يؤثر بالتحصيل بعضه دون بعض